المباحثات الكويتية - الإيرانية: تطمينات ورغبة متبادلة في التعاون

● وزير الخارجية: كل دول الخليج حريصة على التعاون البنّاء من أجل أمن واستقرار المنطقة

● ظريف: صفحة جديدة في العلاقة مع الكويت ودول الجوار... ونعتبر أمن المنطقة أمن إيران

خالد الدوسري

أكد الشيخ صباح الخالد أن كل دول المنطقة حريصة على أن يكون هناك تعاون بنّاء فيما بينها لتحقيق الأمن والاستقرار، مشدداً على أن جميع دول المنطقة ترغب في أن تكون العلاقات فيما بينها طبيعية، وذلك حسب مبادئ القانون الدولي وحسن الجوار.

جانب من مباحثات اللجنة العليا الكويتية الإيرانية أمس (تصوير نوفل إبراهيم)

عقدت أمس أعمال الدورة الثانية للجنة العليا المشتركة بين دولة الكويت والجمهورية الإسلامية الإيرانية، حيث ترأس الجانب الكويتي رئيس مجلس الوزراء بالإنابة وزير الخارجية الشيخ صباح الخالد، بينما ترأس الجانب الإيراني وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف.

وتم خلال أعمال الدورة إجراء المباحثات الرسمية المشتركة، واستعراض مجمل أوجه التعاون بين كل القطاعات في البلدين.

ووقع الجانبان الكويتي والإيراني في ختام المباحثات على محضر اجتماع اللجنة، حيث وقّعه عن الجانب الكويتي وزير الخارجية الشيخ صباح الخالد، وعن الجانب الإيراني وزير الخارجية محمد جواد ظريف.

مؤتمر صحافي

وعقد الخالد مؤتمراً صحافياً مع ضيفه قال في مستهله: «عقدنا اجتماع الدورة الثانية بين البلدين حيث تخللها مباحثات جادة في جميع مجالات التعاون المشترك والقطاعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها، كما تم بحث القضايا الإقليمية والدولية»، لافتا إلى «ضرورة استذكار الروابط التاريخية بين البلدين الصديقين على الصعيدين الحكومي والشعبي في مثل هذا الموقف، إذ يعود تاريخ العلاقات الدبلوماسية بين البلدين الى ستين عاما مضت تخللها الكثير من الاحداث والمواقف المهمة التي كانت بين البلدين، وأتمنى المزيد من التوفيق والنجاح لأعمال اللجنة المشتركة الايرانية الكويتية تحقيقا لتطلعات وآمال البلدين وشعبيهما».

وأكد أن «كل دول المنطقة ترغب في ان تكون العلاقات فيما بينها طبيعية، وذلك حسب مبادئ القانون الدولي وحسن الجوار، وكان لدينا اهتمام كبير بتصريحات الرئيس روحاني عن دول المنطقة، وخصوصا ما يتعلق بالسعودية وكان هناك مؤشر إيجابي من رد خادم الحرمين الشريفين على رسالة الرئيس روحاني»، مشيرا الى ان «في نفس الإيجابية فان كل دول المنطقة حريصة على ان يكون هناك تعاون بناء من أجل أمن واستقرار هذه المنطقة، وإذا كانت لديهم مصلحة في هذا الأمر مع دول العالم، فنحن كدول المنطقة لدينا مصالح ولدينا مصير مشترك».

الوزير الإيراني

ومن جهته، قال وزير الخارجية الإيراني «أعرب عن شكري وتقديري لسمو الأمير على منحنا فرصة لقائه، حيث كان اللقاء وديا، وأعلن سموه عن اطيب تمنياته للرئيس الإيراني، كما نأمل أن يزور سمو الأمير إيران بناء على دعوة من قبل الرئيس الإيراني».

وأضاف ظريف أن «حكومة الجمهورية الاسلامية الايرانية تولي أهمية كبيرة وفائقة لتوطيد علاقاتها مع بلدان المنطقة والبلدان الجارة، وتعتبر هذه العلاقات اساسية واستراتيجية، وبالنسبة لنا ليس هناك موضوع اهم من علاقاتنا مع بلدان المنطقة، حيث ان امن المنطقة وامن كل بلد من بلدان المنطقة يعتبر أمن ايران»، لافتا إلى أن «سعادة هذه البلدان بمثابة سعادتنا ومشكلاتها مشاكلنا ومستقبل هذه الدول نعتبره غير منفصل عن مستقبلنا، ولذلك لدينا قناعة بأن هناك صفحة جديدة وآفاقا رحبة في علاقاتنا مع هذه الدول انطلاقا من الجدية التي تتمتع بها كل دول المنطقة».

وأوضح ظريف ان «هذا الاجتماع الذي عقد بعد ست سنوات، يدل على اننا فتحنا صفحة جديدة في علاقاتنا مع الكويت الشقيق وهناك إمكانيات كبيرة للتواصل الثقافي والسياسي والاقتصادي»، مؤكدا أن «منطقتنا تواجه تحديات مشتركة وعلينا جميعا ان نتعاون معا لمواجهتها، لذلك أنا سعيد جدا لأني سمعت من سمو الامير ومن وزير الخارجية الكويتي وجهات نظر قيمة تدعم امن واستقرار المنطقة، ونحن نشاطر سمو الأمير ومعالي الوزير الرأي في هذا المضمار، لذلك نأمل من خلال تضافر الجهود المضي قدما الى تحقيق هذا الهدف، ونأمل أن تلعب وسائل الإعلام دورا لتعزيز التفاهم بين بلدان المنطقة وأن يكون دورها بناء وإيجابيا».

تطمينات «النووي»

وعن مناقشات جنيف بين ايران ودول (5+1) أوضح ظريف «نحن لسنا بحاجه الى تفسير الاتفاقيات فهذا اتفاق نشر في وثائق مشتركة، وإيران لا ترغب في ان تظهر للآخرين تفسيرها الخاص لها ونحن راضون عن كل ما ورد فيها، وآمل ان تكون الاتفاقية نتيجة للتفاهم بيننا وبين الدول الأخرى»، مؤكدا أن «الاتفاق لا يحقق كل أهدافنا وأيضا لا يحقق كل أهداف الجانب الآخر، ونأمل ان ينفذ الاتفاق كما هو بغض النظر عن وجهات النظر التي نسمعها هنا وهناك، ونعتقد ان بعض الآراء تأتي من اجل أن تقنع الرأي الداخلي في بعض البلدان، ونحن نتفهم الأمر، والمهم ان يبدي الطرف الآخر بالنسبة لنا نواياه الحسنة، ونتمنى ان نشهد إزالة عدم الثقة الموجود بيننا وبين الغرب، لاسيما بيننا وبين أميركا، ونأمل من خلال الثقة المتبادلة ان نتقدم الى الأمام، وحل هذا الموضوع هو لمصلحة جميع بلدان المنطقة، ونحن لا نرى ان هذا الموضوع هو على حساب بلدان المنطقة، فإيران لا تخطو أي خطوة تكون على حساب أي دولة من دول المنطقة».

وأكد ان «الاتفاق النووي هو لمصلحه كل بلدان المنطقة ولصالح استقرار المنطقة ونأمل ان ننفذ المرحلة الأولى منه وأن نصل للحلول النهائية»، مؤكدا أن «ايران مستعدة للتفاوض مع شركائنا في اي وقت يستعدون للتفاوض معنا».

وعن اتهام الغرب لايران بانها ستخرق الاتفاق الذي تم بين ايران والدول الست الكبرى قبل تنفيذه، قال: نحن لن نتجاوز الخطوط الحمر، وخطوطنا الحمر يجب ان تحترم وما انتخبه الشعب الايراني من أجله، ولن نسمح للآخرين بأن يملي علينا شيء، فبرنامجنا هو للأغراض السلمية، ونقول ان هذا شيء لا يهدد احدا. ايران تعمل في مجال التخصيب وفق خطتها المعده وهذا البرنامج اعترفت بها هذه الوثيقة وهذا الموضوع لا رجعة عنه كما انه يجب ان يشمل ازالة كل اشكال الحظر والعقوبات التي فرضت على ايران».

وعن زيارته الى الملكة العربية السعودية، قال ظريف: «اغتنم هذه الفرصة للتحاور مع السعودية، وتاريخ الزيارة لم يحدد حتى الآن، ونحن ننظر الى السعودية بصفتها بلدا مهما ومؤثرا على مستوى المنطقة ولدينا علاقات متطورة معها حيث انها بلد مهم ومؤثر كما ذكرت على مستوى المنطقة وان مستقبل المنطقة يمكن ان نعمل على تعزيزه من خلال التعاون فيما بيننا»، مشيرا الى ضرورة «تضافر الجهود ونحن يهمنا كثيرا توطيد وتمتين مثل هذه العلاقات مع السعودية، ونؤكد ضرورة التعاون المشترك واتخاذ المواقف المشتركة، كما نشيد بالخطوات الايجابية التي شهدناها من السعودية ونرحب بها».

وغادر وزير الخارجية الايراني البلاد عصر امس بعد ترؤس وفد بلاده أعمال الدورة الثانية للجنة العليا المشتركة بين الكويت وايران. وكان في وداعه في مطار الكويت الدولي رئيس مجلس الوزراء بالإنابة وزير الخارجية الشيخ صباح الخالد.

> «اتفاق «النووي» ليس على حساب بلدان المنطقة... ومستعدون لمفاوضة شركائنا في أي وقت
> ظريف

> منطقتنا تواجه تحديات مشتركة وعلينا التعاون لمواجهتها
> ظريف

الخالد: مرتاحون للاتفاق النووي ونأمل أن يرسخ سلمية البرنامج الإيراني

القى رئيس مجلس الوزراء بالإنابة ووزير الخارجية الشيخ صباح الخالد كلمة في مستهل اجتماع الدورة الثانية للجنة العليا المشتركة بين دولة الكويت والجمهورية الإسلامية الإيرانية استعرض فيها مسيرة العلاقات بين البلدين الصديقين مشيدا بانعقاد الدورة الثانية للجنة المشتركة باعتبارها فرصة للتشاور وتبادل وجهات النظر حول أنجع السبل لإغناء مسيرة التعاون الثنائي بين الجانبين والتنسيق بشأن القضايا ذات الإهتمام المشترك.

ترسيخ الاستقرار

واعرب الخالد في بداية كلمته عن صادق مشاعر الود والترحيب بالوزير ظريف في الكويت متمنيا له ولأعضاء الوفد المرافق «طيب الإقامة والتوفيق كضيوف أعزاء بين إخوانكم وذلك بمناسبة بدء أعمال الدورة الثانية للجنة الكويتية الإيرانية المشتركة موقنين وبالغ التفاؤل بأن الحرص المشترك للبلدين الصديقين على تفعيل أعمال هذه اللجنة وتحقيق تطلعاتها العليا سينعكس نجاحا على نتائج أعمالها وقراراتها الختامية».

اضاف: تنعقد أعمال دورتنا هذه ومنطقتنا تشهد العديد من التطورات والمتغيرات السياسية والأمنية والاقتصادية تستدعي من جميع الأشقاء والأصدقاء التعاطي مع مستجداتها بروح المسؤولية المشتركة صونا لأمنها وترسيخا لاستقرارها وتعزيزا لرفاهية شعوبها.

وقال الخالد: إن تأسيس اللجنة المشتركة بين البلدين وإن كان يشكل استجابة حقيقية لحرص الجانبين على الانطلاق بالعلاقات الوثيقة إلى شراكة إستراتيجية دائمة فهي تشكل أيضا امتدادا وتأطيرا نموذجيا لعلاقة طويلة وممتدة من التعاون السياسي والتبادل التجاري لقرون عديدة تواصلت عبر تجسيدها بعلاقات دبلوماسية راسخة جاوزت اليوم الخمسين عاما مرت خلالها بالعديد من المستويات المتفاوتة في سيرها وعمقها إلا أن في مجملها اتصفت بالثبات والاستقرار والحرص على ترسيخ أسس بنيانها.

وقد مرت هذه العلاقة الوثيقة بين البلدين بالعديد من المحطات الهامة فالصلة الرسمية كانت على الدوام في أعلى سلم أولويات وتطلعات قادتي البلدين مستذكرين هنا وبكل فخر الزيارة التاريخية التي قام بها إلى العاصمة طهران سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد عندما كان رئيسا للوزراء في عام 2003 والزيارة الرسمية التي قام بها رئيس مجلس الوزراء السابق سمو الشيخ ناصر المحمد في نوفمبر من عام 2009.

كما نستذكر الزيارتين الرسميتين للرئيس السابق للجمهورية الإسلامية الإيرانية محمود أحمدي نجاد إلى الكويت في عامي 2005 و2012 علاوة على تنوع الزيارات العديدة التي قام بها المسؤولون في البلدين حيث مثلت هذه الزيارات تميزا هاما ونوعيا لهذه المسيرة المباركة وتعبيرا حقيقيا عن مدى عمق وتميز العلاقات الوطيدة بين البلدين الصديقين.

سلمية النووي

اضاف الخالد « لقد شرفني صاحب السمو بتمثيل سموه في حفل تنصيب الرئيس حسن روحاني في أغسطس الماضي وكان لي أثناء الزيارة شرف لقاء روحاني حيث نقلت إليه أطيب تمنيات أخيه سمو الأمير بالتوفيق والسداد لقيادة الجمهورية الإسلامية وشعبها العزيز نحو كل ما يحقق آماله وطموحاته بالعزة والرخاء متطلعين في هذا المقام المزيد من توثيق عرى التعاون والتواصل مع دول المنطقة والعالم من أجل صالح ورقي الجميع وفي إطار من حسن النوايا والاحترام المتبادل.

ولا ريب أنكم تشاطروننا الرأي بأن سياسة تبادل المنافع والمصالح هي حجر الأساس في العلاقات الثنائية فما نشهده وللأسف الشديد من واقع اقتصادي واستثماري وتبادل سلعي وتجاري بين الجانبين لا يرقى إلى مستوى الطموحات ولا يعبر مطلقا عن هذه العلاقة التاريخية ولا ينسجم أيضا مع مستوى العلاقات السياسية لذا فنحن مدعوون في هذه اللجنة إلى حث الخطى لتعميق البحث من أجل تجاوز هذا الواقع للانطلاق بمضامين التعاون الاقتصادي ومجالاته نحو الطموحات.

وقد تابعنا وبكل السرور والارتياح الاتفاق الذي أبرمته الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومجموعة الخمسة زائد واحد في ما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني آملين أن يرسخ هذا التطور الكبير الثقة بسلمية البرنامج النووي الإيراني وبما يعزز الاستقرار الإقليمي والدولي مؤكدين في هذا الصدد أهمية استمرار التعاون التام بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والوكالة الدولية للطاقة الذرية والذي من شأنه أن يطمئن دول المنطقة وشعوبها.

الملف السوري والجزر الإماراتية

بالنسبة للملف السوري أكد ظريف ان «القرار النهائي بشأن سورية يجب ان يتخذه الشعب السوري وعلى كل الدول والأطراف التي يمكن ان تؤثر على الداخل السوري يجب ان تلعب دورها من اجل إنهاء الوضع المؤسف في الداخل السوري وان يتجه الجميع الى الحل السلمي والسياسي»، مشددا على ان «ضرورة ملحة لا مفر منها وعلينا ان نتنبه جميعاً الى ان ليس هناك لحل الأزمة السورية سوى الخيار السياسي حيث ان الخيار العسكري هو وهم وعلى جميع الأطراف المتنازعة في الداخل السوري ان تشجع بعضها للخوض في غمار الحل السياسي» وما من سبيل امام هذا الخيار الا حل واحد وهو اللجوء الى صناديق الاقتراع، حيث ان صوت الشعب هو السبيل الوحيد لحل هذه المشكلة».

وأضاف: «يجب الا ننسى ان التطرف والفتنة الطائفية في سورية لا تقتصر على سورية فقط، لأن أثرها في المنطقة، وينتابنا الهاجس السياسي لمواجهة هذا الأمر ويجب تضافر الجهود للحيلولة دون اتساع رقعه التطرف والفتنة»، مؤكدا «ضرورة التعاون ونحن عمليا نتعاون مع جميع بلدان المنطقة بما فيها تركيا، وكان لي في الأسابيع الماضية نقاشات مطوله مع زميلي العزيز داود أوغلو حول هذا الموضوع». ولفت الى أن «البلدان المؤثرة والبلدان التى يمكن ان تلعب دورا في هذا المجال ينبغي عليها ان تشجع كل الاطراف في سورية لاختيار هذا السبيل، وايران سوف تقوم بهذا الامر سواء في جنيف 2 او غيره واذا وجهت الدعوة لنا للمشاركة فسوف نحضر ولكن لا نقبل ان يفرض علينا اي شرط للحضور، وحضورنا سوف يساعد على العثور على حلول وتسوية للازمة السورية لذلك نحن على اتم استعداد لكي ندعم هذا الموضوع».

وحول زيارة وزير الخارجية الإماراتي لإيران وعما إذا كانت هذه الخطوه تعتبر بداية لحل مشكله الجزر الإماراتية الثلاث، قال ظريف ان «زيارة وزير الخارجية الإماراتي كانت بداية جيدة جداً لتعزيز العلاقات الثنائية بين ايران والإمارات الصديقة والشقيقة، فلدينا علاقات متطورة جداً معها ومع الشعب الإماراتي أيضاً ولدينا وشائج تاريخية، ومصالح مشتركة واقتصاد البلدين والتجارة بينهما مترابطة بعضها مع بعض». واشار الى أن «من الطبيعي ان تحدث خلافات بين وجهات النظر بين بعض الجيران والاستنباطات تختلف بعضها عن بعض، وفي هذه الزيارة تحدثنا عن القضايا ذات الاهتمام المشترك وسنتواصل هذا الموضوع لإزالة كل سوء فهم يحصل في القضايا ذات الاهتمام المشترك بما في ذلك موضوع ابو موسى وسنتحاور مع أصدقائنا في الامارات لحل هذه المشكلة، لأننا نؤمن أنه يجب ألا تكون هناك مشكلة في علاقاتنا مع بلدان المنطقة التي يجب ان تكون مثالا للتعاون والعلاقات الطيبة والقائمة على الندية، ونحن على اقتناع بانه يجب ان تكون لدينا علاقات مع كل هذه الدول».